العرب
الأربعاء 2020/02/26
السنة 42 العدد 11629

مجاذيب الصوفية التونسية يجتمعون على مسرح الباليه

غاصت فرقة باليه تونسية بجمهورها من خلال تقديمها عرضا راقصا ضمن فعاليات الدورة الثانية لتظاهرة "ديسمبر للرقص"، في عوالم شخصيات صوفيّة متغلغلة في الفلكلور التونسي وهي "بوسعديّة"، "شيخ البلّوط" و"عكاشة".

الإمتاع والمؤانسة بين الجد والهزل (صورة من العرض من صفحة مدينة الثقافة على فيسبوك)

تونس - قدمت فرقة الباليه الجديدة للرقص التونسي التي كانت تسمى سابقا الفرقة الوطنية للفنون الشعبية، على هامش فعاليات الدورة الثانية لتظاهرة "ديسمبر للرقص"، عرضا راقصا بعنوان "المجاذيب".

و"مجاذيب" أو المجذوب في القاموس الصوفي، هو المنغمس في حضرة الذات الإلهية والمنعزل عن العالم، فيحلق بروحه على أنغام الموسيقى بعيدا عن الواقع، والجذب بالعودة إلى التراث ما يحدث إبان "الزردة" وهي الاحتفاء بأحد الأولياء الصالحين وخلالها يطبخ الكسكسي وترتفع إيقاعات الطبل أو البندير والشقاشق.

وشكل العرض الذي انتظم بمسرح المبدعين الشبان في فضاء "مدينة الثقافة" بالعاصمة التونسية، فرصة أمام الجمهور التونسي الذي حضر بأعداد غفيرة، للتعرف على شخصيات صوفيّة متغلغلة في عمق الفلكلور التونسي وهي "بوسعديّة"، "شيخ البلّوط" و"عكاشة".

ونجحت فرقة الباليه التابعة لقطب الباليه والفنون الكوريغرافية من خلال موسيقى السطمبالي والعيساوية في جعل الحاضرين هائمين في عوالم مستوحاة من المخيال الشعبي التونسي.

ويأتي ميلاد "السطمبالي" تطهيرا روحيا من قرقعة سلاسل العبودية، حيث يعود تاريخ هذه الموسيقى في تونس إلى جذور أفريقية توثق لرحلة الألم والاستعباد التي شهدها الأفارقة والأحباش القادمون قسرا من جنوب شرق أفريقيا وبحيرة التشاد متوجهين إلى أسواق النخاسة في أوروبا وأميركا، حيث كان هؤلاء يطرقون سلاسل الحديد التي تكبل أرجلهم وأيديهم وسط إيقاع تصاحبه همهمات وأنات الألم والقهر.

واستمتع الجمهور بالعرض الذي انطلق على صوت أنغام "المجاذيب" المتداخلة مع صوت راو يحاكي طريقة الحكواتي الشهير عبدالعزيز العروي، ورافق كل ذلك رنين السلاسل والأصفاد لتعتلي الركح شخصيّة "بوسعدية" أو مجنون سعدية، وهي شخصية تراثية تشير إلى أحد ملوك أفريقيا الذي اختُطفت ابنته سعدية وتم ترحيلها إلى سوق العبيد فهام في المدن البعيدة.

وبوسعدية اختار وضع قناع مخيف لأنه فقد كل المشاعر التي تحيي ملامحه، فخلا وجهه من كل شيء إلا من قناع يمثل الخوف الذي يتملكه، فتحولت رقصته من ألم على ماضيه إلى رقصة ساخرة من الخضوع والإقصاء والعبودية.

ورقصة بوسعدية وألحانه ليست ضجيجا لكسب المال أو الترفيه عن الناس، بل إنها استدعاء لكل ما فقده من حرية وتذكير بما حدث قبل الفقدان، فبوسعدية يروّح عن نفسه من خلال طبله، لأن الموسيقى كانت في نظامه المسلوب وسيلة لشفاء المكروبين.

واشتهرت في تونس رقصة البوسعدية مع ما يعرف بـ"عبيد غبنتن"، وهي مجموعات اختصت في أغاني الطرق الصوفية المتعددة في تونس.

وقدمت الفرقة في الجزء الثاني من العرض شخصيّتي "عكاشة" و"شيخ البلوط" من خلال عيساوية البلوط، وهي تجربة فنية كانت بالنسبة للمشاركين في العرض تجربة جديدة أحالتهم على موروث الرقص التونسي. وأعضاء فرقة العيساوية تجرأوا على إزاحة هالة القداسة عن الشيخ وهي شخصية صوفية حاضرة في المخيال الشعبي التونسي، فحوّلوها إلى موضوع هزلي يظهر في كلمات الأغنيات التي صاحبت العرض.

وارتدى أعضاء عيساوية البلوط لباسا أقرب إلى لباس المهرّجين في السرك: طرابيش ذات ألوان وأحجام مختلفة، جُبة وأزياء بأكمام واسعة وأحذية طويلة، كما لبس بعضهم لحى من الصوف.

شارع دمشقي يستقطب زائريه بالطعام

دمشق - يمكن للمارة من أهل دمشق وزوارها في شارع يمتد بطول كيلومتر أن ينغمسوا في بحر من البيتزا والجبن المنصهر على كرات البطاطس ولفائف الفلافل المقرمشة أو غير ذلك، ثم يختمون متعتهم بكوب من المرطبات اللذيذة أو طبق من الكنافة.

والمكان الذي يحوي كل ذلك وغيره مما لذ وطاب من الطعام الذي تهواه أفئدة محبيه هو شارع القيمرية الواقع في حي القيمرية التاريخي بدمشق القديمة.

وتنصح غفران ديروان، وهي من سكان القيمرية، من يتبعون حمية غذائية بعدم الاقتراب من ذلك الشارع، قائلة "أينما ذهبت في شارع القيمرية فإنك لن تكف عن الأكل.. الشارع مائدة مفتوحة لا تنضب".

وقبل بضع سنوات لم يكن بهذا الشارع سوى عدد قليل من محلات الطعام، لكن العدد زاد بعد أن استعادت الحكومة السورية الغوطة الشرقية.

وأضافت ديروان "فتحت بمجرد انتهاء الحرب محلات جديدة وصارت تطهى أكلات غريبة أو تقدم بطريقة غريبة أو جديدة للناس".

وأكثر ما يميز القيمرية هو أنه لا يتعين على الناس الجلوس لتناول الطعام كما يمكنهم تناول قطعة صغيرة من كل صنف لتزيد متعتهم بالأكل، فالوجبات تُقدم بطريقة سهلة لتناول الطعام مثل شراء شريحة من البيتزا بدلا من شريحة كبيرة، أو قطعة صغيرة من البشاميل يمكن أكلها أثناء المشي.

ويقدم كاظم شلبي البطاطس المقلية مع الصلصة وكرات البطاطا المغطاة بالجبن والعديد من الأشكال الأخرى.

وأفاد شلبي أنه اختار القيمرية لفتح محله لأن الشارع مزدحم دائما وأسعار الطعام في المكان أرخص من أماكن أخرى في العاصمة.

وقالت أريج، وهي سورية من اللاذقية تزور الشارع، إنه يجب أن يكون مقصدا للسياح ومن لا يعيشون في دمشق.

وأضافت "أحببت المكان لأنه أتاح لي فرصة تجربة أطعمة جديدة كالكرواسون".

بدأت الفنانة المصرية مي سليم تصوير مشاهدها بمسلسل «اختراق 2» الذي تلعب فيه دور «يوتيوبر»، والمسلسل ينتمي لنوعية مسلسلات الأكشن، ومن المقرر عرضه في رمضان

قرد أسترالي يهرب من عملية تعقيم

سيدني (أستراليا) - هرب قرد بابون كان من المقرر أن يخضع لعملية تعقيم في أستراليا، الثلاثاء، برفقة "زوجتيه" وكان الثلاثي يركض في شوارع أكبر مدن البلاد للبحث عن بر الأمان.

وتم استدعاء حراس الحيوانات والشرطة بعد هروب الثلاثي من شاحنة كانت في طريقها إلى مستشفى سيدني.

وقال وزير الصحة في الولاية، براد هازارد، لوسائل إعلام محلية، إن أحد تلك الحيوانات كان يستعد للخضوع للعملية فيما كان الآخران هناك "لمساعدته للحفاظ على هدوئه".

وأضاف لصحيفة "ديلي تيليغراف" "جاءت زوجتاه للبقاء بجانبه أثناء خضوعه لعملية التعقيم".

وأظهرت مقاطع فيديو تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي القردة الثلاثة تمر بين السيارات فيما كان المارة يشاهدون ما يحصل مذهولين.

ونصحت ناطقة باسم شرطة نيو ساوث ويلز الأشخاص بتجنب المنطقة لكنها قالت إن لا خطر مباشرا على العامة. وتم القبض على الحيوانات الهاربة.

كورونا يعطل مهمة توم كروز المستحيلة في إيطاليا

فينيسيا (إيطاليا) - أعلنت استوديوهات "باراماونت" عن توقف إنتاج الفيلم الجديد من سلسلة "ميشين إمبوسيبل" (مهمة مستحيلة) من بطولة الممثل الأميركي توم كروز في إيطاليا بعد تفشي فايروس كورونا المستجد.

وقال ناطق باسم الشركة مؤكدا معلومات أوردها موقعا "ذي راب" و"بيبول" المتخصصان "حرصا على سلامة الممثلين وفرق العمل وأمنهم، ومع الجهود التي تبذلها سلطات البندقية للحد من التجمعات لمواجهة فايروس كورونا المستجد، قررنا إجراء تعديلات على برنامج التصوير في البندقية الذي كان مقررا لثلاثة أسابيع".

ونفى وصول توم كروز إلى فينيسيا واحتجازه داخل قصر بالمدينة، مضيفا أن النجم الهوليوودي لم يكن قد أتى بعد إلى إيطاليا وأن أفراد طاقم العمل أعطوا الضوء الأخضر للعودة إلى ديارهم قبل بدء التصوير.

ومن المتوقع أن يبدأ عرض الفيلم في صالات العرض في 23 يوليو 2021.

وسجلت حتى الآن أكثر من مئتي إصابة وتوفي سبعة أشخاص بفيروس كورونا المستجد في إيطاليا التي أصبحت أول بلد في أوروبا يفرض طوقا صحيا على العشرات من البلدات في شمال البلاد.

وأدى تفشي الفايروس في إيطاليا بالإضافة إلى إيقاف تصوير هذا الفيلم إلى التأثير على أحداث عدة مثل كرنفال البندقية وأسبوع عروض الأزياء في ميلانو ومباريات كرة القدم.

جعة بلا كحول أفضل من الماء

برلين - كشف أكسيل كلاين، نائب رئيس الجمعية الألمانية للطب الرياضي، أن الكثير من الجعة الخالية من الكحول هي مشروبات مثالية للرياضيين، لافتا إلى أن الجعة تعوض الفاقد من الطاقة.

وقال كلاين "إذا كان الأمر تعويض السوائل المفقودة، فالماء سوف يكون أفضل مشروب، ولكن إذا ما كان المرء يحتسي الماء فقط، فسوف يكون مسؤولا عن الإخلال بالتوازن الكهربائي"، لأن الجسم لا يفقد الماء فقط عند التعرق، بل يفقد أيضا الشوارد الكهربائية مثل المغنيسيوم والكالسيوم. ويجب أن يعوض مشروب ما بعد الرياضة هذه الخسارة.

وأضاف "الجعة الخالية من الكحول هي بشكل أساسي مشروب لما بعد التمارين، وليست مشروبا يحتسى خلال التمرين. وإذا لم تكن تتناولها عادة، يجب عليك الانتباه نظرا لأنها تحفز حركة الأمعاء وتؤدي إلى الإسهال".

صباح العرب

هيثم الزبيدي

نسخ ولصق إلى الأبد

أذكر أول مرة شاهدت فيها كمبيوتر أبل من طراز ماكنتوش. كنت طالبا متدربا في مجلس البحث العلمي في بغداد عام 1985. التدريب جزء من الحصول على شهادة الهندسة. عليك أن تقضي وقتا في مؤسسة، وكان نصيبي مركز البحوث الإلكترونية في المجلس.

الكمبيوتر كان موجودا في الجامعات، وبدأ يتسلل إلى البيوت بنسخه التي تخلط بين الكمبيوتر البدائي والألعاب. لكن جهاز ماكنتوش كان شيئا مختلفا. فيه فأر يسيطر على الكمبيوتر. يحرك الأيقونة ويفتح ملفا من دون لوحة المفاتيح. وفي التعامل مع النص كانت هناك خاصية النسخ واللصق، والقص واللصق. شيء مذهل أن لا تحتاج إلى كتابة كلمات مرة أخرى وأن تكتفي بتحويلها من نقطة إلى أخرى في نفس النص أو إلى نص آخر. تكتب جملا، ثم تقرر أن تحولها إلى مكان آخر في النص. تك هنا ثم تك أخرى هناك. انتهى الأمر. خاصية أخرى لافتة كانت البحث عن كلمة، والبحث والاستبدال. كانت تبدو كالسحر.

تطورت العلاقة بيني وبين الكمبيوترات، وراحت أيام البرمجة بلغة فورتران وتثقيب الكارتات وتركها عند نقطة الاستلام لمركز الكمبيوتر في الكلية. تطورت الكمبيوترات كثيرا، لكن بقيت الأداتان المفضلتان لدي هما القص واللصق، والبحث والاستبدال. كتبت برمجية قصيرة أستخدمها اليوم مرات ومرات من داخل برنامج وورد. تصلني نصوص عديدة، وفي كثير من الأحيان فيها أخطاء شائعة مثل إساءة استخدام علامات التنقيط أو إصرار البعض على عدم التمييز بين على حرف الجر وعلي الاسم العلم. البرمجية الصغيرة تدخل على أي نص وتقوم بتصحيح أكثر من 90 بالمئة من هذه الأخطاء. أوفر الكثير من الوقت.

توفي لاري تيسلر مبتكر خاصية القص واللصق وخاصية البحث والاستبدال. يوميا ندين له بالكثير. سهل حياتنا بشكل استثنائي. جعل التعامل مع الكمبيوتر سلسا وغير معقد. ابتكاراته في شركته زيروكس، ومنها المساهمة بابتكار الفأر في الكمبيوتر، تسللت إلى حياتنا بطريقة لا يمكن وصفها أو تحديد حجمها. ابتكار يقوم على فكر نير يسعى إلى أن يسهل حياة الناس. هو من قائمة طويلة من المبدعين دخلوا بصمت ورحلوا بصمت، ولكنهم تركوا آثارا بالغة الأهمية على مسيرة الإنسانية.

مثل كل ابتكار، تم استخدام خاصية القص واللصق. صارت وصمة حين تتم الإشارة إليها. في عالم الصحافة مثلا، تعني أن المحرر لا يفكر. هو يقص ويلصق. في عالم البحوث العلمية صارت دلالة على الانتحال، بحيث صار من أول أولويات البحث الأكاديمي تدقيق أنه ليس مسروقا من مكان آخر "قص ولصق". هناك برامج الآن مهمتها التقاط النسخ ورصد الانتحال العلمي.

كنت أبحث عن عظة كلاسيكية تقال في مثل هذه المناسبات ووجدت واحدة عبر غوغل. لكني قررت عدم "نسخها ولصقها" هنا.